بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .....

فإن العلم تاج وقار المسلم , ومصدر شرفه , وعلو مكانته , وهو خير ما عُمر به الزمان , وبُذلت لأجله الساعات .
ومن وسائل العلم الشرعى، حفظ المختصرات , وضبط المنظومات، التي توفر الوقت وتختصر الطريق , وتثبت المعلومة ..
وقد يسر الله قيام (دورة علمية) فى تهامة العام المنصرم , فى (جامع علي بن أبى طالب بمثلث الريش) كان من برامجها درس فى علـوم الحديث , وهو شرح (المنظومة البيقونية) حسب اختيار الإخوة المشرفين , وقد شرحتها شرحاً ميسراً خلال عشرة أيام تقريباً , بعد صلاة الفجر , وقد بدا لي تدوينها وطباعتها , وتم ذلك , وهأناذا أقدمه، مشاركة متواضعة فى مجال علوم الحديث , وقد أسميتة **(الأمالي الفجرية على المنظومة البيقونية) .**
وقد حفظ عدد غير قليل المنظومة , وقيدوا الأمالي، وسألوا، وناقشوا , وكان المشهد مفعماً بالخير والفائدة , فجزى الله الطلاب خيراً، وبارك فى جهود المشرفين , وأكثر الله من أمثالهم , والله المسئول أن يعلمنا ما ينفعنا , وأن ينفعنا بما علمنا , وأن يزيدنا علماً وصدقاً وإخلاصا , إنه جواد كريم .

المؤلف

الإثنين 13 محرم 1426هـ

21 فبراير 2005 م

الحمدلله , والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبة ومن والاه ، وبعد ...

فأشكر الإخوة الفضلاء , الذين التفتوا إلى أهمية العلم وأدركو فضله , لا سيما في أيام الفتن , وإبان الظروف الحالية , فسارعوا إلى إقامة دورات علمية , ومناشط تربوية , تهدف إلى توعية الشباب المسلم , وتأسيس ثقافة صحيحة لينتقل من خلالها إلى بحار العلم , وكنوز المعرفة , وليقطع دابر أهل الأهواء , والجهلة ، الذين لا يريدون بالشباب خيراً، فهم إما :

1- أن يتركوهم سبهللاً ، بعد احتوائهم، أو يقدموا لهم موائد الترفية والتلهية المطلقة ..!!

2- أو يقوموا بشحنهم حماساً وغَيرةً ، دون علم أو بصيرة .!!

وبذلك تاتي هذه الدورات العلمية المفيدة، لتكشف للشباب شرف العلم , وتفتح لهم مغلقه , وتبين غامضه , وتكون سبيلاً معيناً على الجد والمواصلة , لأنه لا يمكن اختزال العلم ، أياً كان نوعه فى مدة أيام وجيزة , لأن العلم واسع فسيح , لكنها مهماز للجد , وإشعال للهمة , ومفتاح للمعرفة .

ولأهمية الدورات العلمية , لا سيما المكثفة , وفى مختلف الفنون اتجه إليها علماؤنا الأفاضل , ومشايخنا الأجلة فى مناطق عدة من المملكة , وكنت إذا رأيت تلك الإعلانات، سُررت بها لعلمي بأهميتها لشبابنا , وضرورة بنائهم العلمي والثقافى .

وقد قلت فى بعض زياراتى للرياض وجدة والقصيم لما رأيت تلك الدورات , ومن عليها من أهل العلم :

هلمّوا للجواهر المضيّةْ	**فى دورةِ المشايخ العلميةْ**
تختصرُ الزمان والعلوما	**وتوسعُ العقول والفُهوما**

شاملةٌ قيمة ميسرةْ	بها المتون قد سرَت محرَّرةْ
تزينها الشيوخ بالتعليقِ	وجودة التنبية والتحقيقِ
حافزةٌ للجد والتحصيلِ	وافية الإيضاح والتكميلِ
تحظى بصفوةٍ من الشيوخِ	لهم عميقُ الفضل والرسوخِ
فيالها من ملتقى ثمينِ	للطالب المجتهد المتينِ
مَنْ همّه التحصيلُ والزمانُ	ويقظةُ الفؤاد والإيمانُ
وإنَّها الطريقُ للجناتِ	والساعى فى حُسْنٍ وفى هباتِ
وإنَّها قواعدُ الثباتِ	فى زمن الحَوْر والانفلاتِ
وإنها مَباهج الأرواحِ	ومركبُ النجاة والنجاحِ
يرقى بها التلميذ والنبيلُ	ويشتفي الطامح والعليلُ
وتغرس الدعاةَ والطلابا	وتنشر المفيد والصوابا
لأنها من سَلسَل القرآنِ	ومن ربيع السنة الريانِ
على خُطى الأفذاذ والأسلافِ	ليس بمشبوهٍ ولا انحرافِ
والشكرُ للمشايخ الصنّاعِ	وساسة الإعداد والامتاعِ
من ابتغوا معالىَ الأمورِ	لصفوةِ الشباب والجمهورِ
وقرّبوا العلومَ كاللآلي	لذلك الكسلان والمثالي
فسارعوا يا معشرَ الشبانِ	إلى ربوع المجد والجنانِ
وانضموا فى فيالق التفقيهِ	وليس فى مناكد الترفيهِ!

وقبل أن أشرع فى شرح المتن المخصص فى علوم الحديث , أقدم هنا بمقدمتين مهمتين :

الأولى : فى فضل العلم وأهميته، وحاجة المسلم إلية .

الثانية : فى شرف الحديث النبوي , وثمراته , وعائدته على طلابه وحملته .

* **فأما ما يتعلق بالمقدمة الأولى :**

فالعالم فضله عظيم , وشرفه كبير , والنصوص فى ذلك متوافرة، والأحاديث متظافرة .

قال تعالى : يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11) [المجادلة :]

وقال : شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (18) [آل عمران :]

وقال : وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً (114) (طه)

وقال : قلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (9) (الزمر)

وقال : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ (49) [العنكبوت]

وقال صلى الله عليه وسلم , كما في صحيح مسلم : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) .

قال سفيان الثورى رحمه الله : (ما عُبد الله بأفضلَ من العلم) .

أبا بكرٍ دعوتك لو أجبتــاً	إلى ما فيه حظــك لو عقلتا
إلى علمٍ تكون به إمامـــاً	مطاعـاً إنْ نهيت وإن أمرتا
ويجلو ما بعينـك من غِشاها	ويهديك الطريق إذا ضللتـا
يزيد بكثرة الإنفـــاقِ منه	وينقص إن بـه كفـا شددتا
فلو قد ذقتَ من حلواه طعماً	لآثرتَ التعلـــمَ واجتهدتا
فقوت الروح أرواح	وليس بأن طعمــت ولا

المعاني	شربتنا!

* **وتشتد الحاجة إلى العلم الشرعى لأمور :**
1- أنك لن تفهم دين الله إلا بالعلم , إذ كيف تعبد الله , وتؤدي ما افترضه عليك ؟ !
2- إنه طريق للثبات على دين الله .
3- أنه المخرج أيام الفتن والشدائد .
4- أنه السبيل إلى عز الأمة وإعادة مجدها .
5- أنه منية المؤمن وباب سعادته واستمتاعه فى هذه الحياة .

المقدمة الثانية : فى شرف الحديث النبوى :

علم المصطلح طريق لفهم الحديثِ , وباب للتخصص فيه , فلن تكون محدثاً بصيراً , ولا حافظاً متقناً، ما لم تتعلم أصول الحديث وتعرف الصحيح والحسن والضعيف , ولا يتم لك ذلك إلا من خلال علم مصطلح الحديث الذى هو :
(**علم بأصول وقواعد، يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد**) .

قال السيوطى : فى ألفيتة :

علمُ الحديثِ ذو قوانين تُحَدْ يُدرَى بها أحوالُ متنٍ وسندْ

ويمكن تلخيص فوائد دراسة المصطلح فيما يلى :

1- منهج فى تلقى الأخبار , وتمييزها قبل نشرها والاحتجاج بها .
2- أصل مهم لحفظ السنة , وكشف الأعداء والضعفاء والوضاعين .
3- التعرف على الجهود العظيمة، التى بذلها أئمة الحديث فى خدمة الدين وصون السنة، قال سعيد بن المسيب: **(إنا كنا نسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد).** ... .
4- سبيل للتخصص فى الحديث والتمكن فيه , وهو بيت القصيد , وصفوة المقال , وزبدة الكلام , فإن علم الحديث من أشرف العلوم وأجلها , وطالبه يعيش بيــن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وصحابته، قيــل لابن المبارك **: (ألا تستوحش من الجلوس لوحدك ؟ فقال : كيف يستوحش من هو مع رسول الله وصحابته) ؟ !**

وقال صلى الله عليه وسلم : (نضّر الله امرءاً سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمعه فرب مبلَّغٍ أوعى من سامع) .

والدارس للحديث النبوى يحظى بالثمرات التالية :

1- صحة النهج باقتفاء طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
2- كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
3- التخلق بأخلاق رسول الله لاطلاعه على أخلاقه وشمائله .
4- مشابهة أهل الحديث فى سمتهم وآدابهم ، وقد قيل فيهم :

أهلُ الحديثِ هم آل النبي وإنْ لم يصحبوا نفسَه أنفاسَه صحبوا .

5- الاندراج فى الطائفة الناجية المنصورة، التى قال فيها صلى الله عليه وسلم كما فى الخبز المتواتر **: (لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظلهرين , لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله**) . وقد اعتبرهم أكثر العلماء أهل الحديث وحملة الآثار .

أما ما يتعلق بالمتن المطلوب شرحه ، فى هذه الدورة.. فقد رشح الإخوان متن البيقونية فى مصطلح الحديث , وهى منظومة سهلة سلسة وعليها مآخذ . منها :

1- اختصار علوم الحديث وعدم الإتيان عليها كلها .
2- عدم التوفيق فى إصابة حدود بعض الأنواع , وبعضها مثّل لها دون تعريف لها , ومع ذلك لا بأس بها كمقدمة لطالب علم الحديث .

وهنا مسائل :

1- ترجمة الناظم .
2- شروح المنظومة .
3- ضبط المنظومة .

أما المسألة الأولى :

فناظم هذه المنظومة هو الشيخ عمر بن محمد بن فتوح البيقوني , لا تعرف له ترجمة طويلة , تكشف دقائق حياته , وقد قيل إنه

محدث وأصولي ، كما أفاده الأستاذ كحالة فى كتابه (معجم المؤلفين).

ولم يترجم له سوى كحالة فى معجم المؤلفين , وأيضاً الزِرِكلى فى كتابه المشهور(الأعلام) .

وهى أسطر قليلة .

ولا تعرف وفاته أيضاً , لكن ذكروا أنه كان حياً قبل عام 1080 هـ , له كتاب مخطوط اسمه (فتح القادر المغيث) .

وتنسب له هذه المنظومة البيقونية الوجيزة .

وقد أفاد بعض الشراح أنه (شافعي المذهب).

وسكن دمشق أيضاً . هذا ما أعرفه عن النظام , والله تعالى أعلم .

أما المسألة الثانية :

شروح المنظومة

شُرحت هذه المنظومة على اختصارها بشروح كثيرة ، قديمة وحديثة .

فمن القديمة :

1- النخبة النبهانية شرح المنظومة البيقونية لمحمد بن خليفة النبهانى .
2- شرح الزرقانى .
3- حاشية الأجْهوري على شرح الزرقانى للشيخ عطية الأجهورى .
4- السَهْل المسهّل , للشيخ سيف الرحمن أحمد .
5- التقريرات السنية , للشيخ حسن محمد المشاط من علماء مكة .
6- البهجة الوضية للشيخ محمود نشابه .

ومن شروح المعاصرين :

1- شرح لابن عثيمين .
2- شرح لابن جبرين (الثمرات الجنية) .

3- شرح للعلوان مطبوع باسم (الأمالي المكية) . وهو مفيد مع اختصاره .
4- التعليقات الأثرية لعلى حسن الحلبى .
5- الدرر النقية لأحمد الخالدى .
6- شرح محمد إبراهيم السلفى الجزائرى .
7- شـرح لامرأة اسمه الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية وتعرف بأم الليث. (وأكثر هذه الشروح موجودة على شبكة الإنترنت). جزى الله الجميع خيرا.

الثالثة :

أما ما يتعلق بضبط المنظومة , فمهم جداً للطالب قبل أن يحفظ متنا، أن يضبطه ويعرف شكل الكلمات , ليسلم الطالب اللحن , ولا يقع فى الخطأ والتصحيف , ويحصل له العلم الصحيح .

قال الناظم رحمة الله :

أبدأُ بالحمدِ مصلياً على	محمدٍ خير نبى أُرسلا
وذى من أقسام الحديثِ عدةْ	وكلُّ واحدٍ أتى وحدّهْ
أولها الصحيحُ وهو ما اتصلْ	إ إسنادُه ولم يشذ أو يُعَلْ
يرويها عدلٌ ضابطْ عن مثلهِ	معتمدٌ فى ضبطهِ ونقلهِ
والحَسَنُ المعروفُ طرْقاً وغدت	رجاله لا كالصحيح اشتهرت

الشرح : ابتدأ الناظم منظومته بحمد الله وذكره اقتداءً بالكتاب العزيز , وتاسياً بالنبى صلى الله عليه وسلم فى مكاتباته للملوك والعظماء , وقد جاء فى الحديث الـذى أخرجه رواه الخطيب والحافظ عبد القادر الرهاوي **(كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بـ بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)** وقد حسنه ابن الصلاح والنووي , والتحقيق أنه لا يصح ، قال عنه الشيخ الألباني -رحمه الله- : ضعيف جدا.

وهل يبدأ بـ بسم الله في الشعر ، كره ذلك بعضهم كالشعبى والزهرى , والصواب أنه يُشرع ذلك لا سيما الشعر المتعلق بالعلوم , والحاوى للآداب والفضائل كهذه المنظومات العلمية .

فقوله : أبدأ بالحمد مصلياً على : أي أبتدئ تأليف هذه المنظومة، حال كوني متلبساً بحمدك يارب , ومصلياً على نبيك محمد الذى هو خير الأنبياء والرسل على الاطلاق **وقد جاء فى الصحيحين (أنا سيد ولد آدم ولا فخر).**

ثم قال الناظم :

وذى من أقسام الحديث عدة : أى هذه من أنواع الحديث المختلفة كالصحيح والحسن والضعيف، وسأذكرها كلها بحدودها.. وكل واحد أتى وحده الحد هو التعريف ذكر هنا (34) نوعاً وذكر ابن حجر فى النكت على ابن الصلاح 35 والسيوطى (93) وأفاد الحازمى أنه يمكن زيادتها على المائة وقد اجتهد الشيخ بكر أبو زيد فى كتابه التأصيل وزاد عشرة فتصير (مائة وثلاثة) وقد قال ذلك رداً على من قال (علم الحديث نضج واحترق) .

والحديث : هو كل ما جاء عن النبى (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

ثم قال : أولها الصحيح ...

(1) الصحيح لغة : ضد السقيم .

وفي إصطلاح المحدثين هو (الحديث الذى اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة).

شرح مفردات التعليل :

1- الاتصال : هو ثبوت سماع كل راو من الراوى الذى يليه .
2- السند : هو سلسلة الرواة الموصلة للمتن وسمي الإسناد أو المسنَد .
3- العدل : هو اتصاف الراوي بكونه مسلما ً، بالغاً، عاقلاً غير فاسق وغير مخروم المروءة .
4- الضابط : المراد به قوة حفظ الراوي وحسن إدراكه وهو قسمان :

(1) ضبط صدر : وهو أن يحفظ الراوى ما سمعه حفظاً يمكنه استحضاره متى شاء .

(2) ضبط كتاب : صيانة كتابه، الذى كتبه من أنواع التلف والتبديل .

5- الشذوذ : هو مخالفة الثقة لمن هو أولى منه إما عدداً أو توثيقاً .
6- العله : هى سبب يقدح فى صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منها , ولا تظهر غالباً إلا لجهابذة الفن المتبحرين فى الحديث ، ولذا ما تكلم فيها إلا القليل منهم كما سيأتى بيانه .

مثالــه :
ما أخرجه البخارى فى كتاب الأذان , قال : حدثنا عبدالله بن يوسف , قال أخبرنا مالك عن بن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : **(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى المغرب بالطور) .**
فهذا الحديث صحيح , لأنه اجتمعت فيه سائر شروط الصحة، فرواته كلهم عدول ضابطون، وليس فيه شذوذ ولا علة , وهذه صفاتهم فى كتب الجرح والتعديل :
1- عبد الله بن يوسف : ثقة متقن .
2- مالك بن أنس : إمام حافظ .
3- بن شهاب : فقيه حافظ متفق على جلالته .
4- محمد بن جبير : ثقة .
5- جبير بن مطعم : صحابى .
مسائل تتعلق بالصحيح :
الأولى : حكمه : وجوب العمل به بإجماع المحدثين , وكل من يعتد به ولا يسع المسلم ترك العمل به إذا بلغه.
وقد قال أحمد : **(من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة) .**
الثانية : معنى أصح الأسانيد : اشتهر عن بعضهم الجزم بصحة أسانيد معينة كقول البخارى : مالك عن نافع عن ابن عمر.
وكقول أحمد : الزهرى عن سالم عن أبيه .
والصواب الامساك عن ذلك :
وإن استُعملت , فالمستحسن تقييدها بالأشخاص أو البلدان .

الثالثة :أول من صنف فى الصحيح المجرد :
هو الإمام البخارى ،ويليه مسلم والبخارى أرجح من مسلم عند التعارض فهو شيخه وأستاذه ، **وقلد قلت في نظم علوم الحديث للتهانوي :**

كذلك ما أخرجه البخاري يفوق مسلماً بلا خيارِ
لأنــه أستــاذه المقـــدمُ وشرطــه أشــد وهــو أحكــمُ
وصرح الأئمة النقـــــادُ لولاه ما كـان له رشـــــادُ!

الرابعة : مظان الصحيح فى غيرهما :

تجده فى الكتب الأخرى المشهورة كصحيح ابن خزيمة وابن حبان والمستدرك والسنن الأربعة .

وهل يكفى في صحته وجوده فيها ؟ كلا لأنهم لم يفوا بشروطهم ...

الخامسة : مراتب الحديث الصحيح : وقد نظمها العراقى فى قوله :

وأرفعُ الصحيـــح مرويهما ثم البخارى فمسلم فما
شرطهما حوى فشرط الجعفي فمسلم فشرط غيرٍ يكفي

(2) الحسن :

بعدها قال **: والحسن المعروف طرقاً ...**

تعريفه : (هو الحديث الذى اتصل سنده بنقل العدل، خفيف الضبط عن مثله من غير شذوذ ولا علة) .

وقد استدرك الشيخ عبد الستار أبو غدة على الناظم فقال :

والحسن الخفيفُ ضبطاً إذ غدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت

مثاله : ما رواه أبو يعلى فى مسنده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثروا من شهادة لا إله إلا الله , قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم"

هذا إسناد حسن لأن فيه ضمام بن إسماعيل .

قال الحافظ فى التقريب : (صدوق ربما أخطأ) .

حكمه : محتج به كالصحيح , وإن كان دونه فى القوة إلا أن العمل عليه .

مسائل تتعلق بالحسن :

(1) الأولى : أقسامه :

1- الحسن لذاته .

2- الحسن لغيره أو هو الضعيف إذا تعددت طرقه .

(2) الثانية : مراتبه :

أعلا مراتبه كما ذكر الذهبى فى الموقظة , وقد جعلها مرتبتين :

- أعلاها بهز بن حكيم عن أبيه عن جده , وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
- وبعد ذلك ما اختلف فى تحسينه وتضعيفه كحديث الحارث بن عبد الله , وعاصم بن ضَمْرة .

(3) الثالثة : معنى قول الترمذى (حديث حسن صحيح) :

عبارة مشكلة لماذا ؟ ! لأنها جمع بين متناقضين فى الظاهر .
وأحسن ما يقال ما أفاده الحافظ فى النخبة فقد أجاب بجوابين :

1- أن للحديث إسنادين أحدهما صحيح , والآخر حسن .
2- له إسناد مختلف فيه , بعضهم حسنه , وآخرون صححه , والله أعلم .

وقيل المراد حسن لغة وجزالة، وصحيح إسنادا، وقيل بل هي مرتبة بين الحسن والصحيح.

(4) **الرابعة : مظان الحسن :**

ليس فيه كتاب مجرد , لكن ثمة كتب حوت كثيراً منها :

1- سنن الترمذى وهو أول من شهَر الحسن .
2- سنن أبى داود، وقد ذكر فى رسالتة لأهل مكة أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وهو الحسن .
3- سنن الدار قطنى .

الضعيف :

قال الناظم :

وكل ما عن رُتْبةِ الحُسْنِ قَصُرْ فهو الضعيفُ وهو أقسام كُثُر

تعريفه : (هو الحديث الذى لم يجمع صفة الحسن) .

مثاله : ما رواه الترمذى وابن ماجة عن أبى سعيد قال , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) .

هذا حديث ضعيف.. لأن فى إسناده دراج أبو السمح وروايته عن أبى الهيثم ضعيفة, وهذا منها :

- وهناك أحاديث ضعيفة مشهورة على ألسنة الناس تصلح أمثلة .

وحوله مسائل :

1- أقسامه : كثيرة جداً عدها ابن حبان (49 نوعاً) وقال العراقى فى الألفية :

وعدَّه البستى فيما أوعَى   لتسعة وأربعين نوعاً

والبستي هنا هو الإمام ابن حبان صاحب المجروحين والصحيح.

2- أسبابه : يرجع الضعف لسببين رئيسيين :

1. السقط فى الإسناد .
2. الطعن في الراوي .

3- **حكم العمل به** :

اختُلف فى ذلك على ثلاثة أقوال :

1- العمل به مطلقاً .
2- لا يجوز العمل به مطلقاً .

3- **يجوز بثلاثة شروط ذكرها ابن حجر وغيره وهى** :

1- أن يكون ضعفه غير شديد .

ب- أن يندرج تحت أصل عام .

ج- أن لا يعتقد ثبوته إذا عمل به .

والراجح عدم العمل به وهو اختيار محدث العصر الشيخ الألبانى رحمه الله ، وهنا مقوله منهجية جميلة لابن المبارك (**في الصحيح غنية عن الضعيف**)

والمسأله مبسوطة فى رسالة علمية للشيخ عبد الكريم الخضير وفقه الله .

وهناك رسالة صغيرة للشيخ سليمان العلوان فك الله أسره , نافعة مع وجازتها .

4- **مظانه وهى على قسمين** :

1- كتب صُنفت فى الضعفاء : كالضعفاء لابن حبان وميزان الاعتدال للذهبى .

ب- كتب صُنفت في أنواع الضعيف , كالمراسيل لأبي داود والعلل للدار قطنى .

(4) المرفـــوع :

قال الناظم :

وما أضيفَ للنبىْ المرفوعُ   وما لتابعٍ هو المقطوعُ

تعريفــه :

ما أضيف للنبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خِلقية ، فأقسامه كالتالي :

أ- **مرفوع قولى** : كقول الراوى يرفعه إلى رسول الله : **" يذهب الصالحون الأول فالأول" رواه البخاري.**

ب**- مرفوع فعلى** : كقوله : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا وكذا.

ج**- مرفوع تقريرى** : كقوله : فعل بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم كذا وكذا.

ولا يروى إنكار ذلك .

د- **مرفوع وصفى** : كقول أنس , كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً .

(5) المقطوع :

(هو ما أُضيف إلى التابعى أو مَنْ بعده من قول أو فعل).

وتعريف التابعى :

(هو من لقى صحابياً وكان مؤمناً برسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يراه) , كقول الحسن : (ما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن) يقصد الرياء

حكمــه :

لا يحتج به مطلقاً فى سائر الأحكام الشرعية , وقيل يحتج به إذا قال (من السنة).

(6) المسند :

قال الناظم :

والمسنَدُ المتصلُ الإسناد مِنْ   روايهِ حتى المصطفى ولم يَبِنْ

المسند هو : (الحديث المرفوع المتصل سنداً) .

هذا النوع له شرطان :

1- أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
2- أن يكون متصل السند , ليس بمنقطع . كما عبارة الناظم : ولم يبن , أى لم ينقطع وينفصل .

الأمثلة له كثيرة : فكل حديث اتصل سنده إلى رسول الله يسمى مسنداً .

فائدة : تطلق كلمة مسند على الكتاب الذى جمع فيه مؤلفه أحاديث كل صحابى على حدة كمسند أحمد ونظائره.

(7) المتصل :

قال الناظم :

وما بسمعِ كل راوٍ يتصلْ إسنادُه للمصطفى فالمتصلْ

المتصل : (هو ما اتصل سنده مرفوعاً كان أو موقوفاً) .
وبهذا يتبين أنه يصح إطلاق المتصل على كلام الصحابى بخلاف قول الناظم (للمصطفى).
ولهذا استدرك بعضهم وهو الشيخ عبد الستار أبو غده فقال :
وما بسمع كل راوٍ يتصل إسناده للمنتهى فالمتصل
فقوله المنتهى يشمل المرفوع والموقوف.

(8) المسلسل :

قال الناظم :

مُسلسلٌ قل ما على وصفٍ أتى مثلُ أما والله أنبأنى الفتى
كذاك قد حدثنيه قائماً أو بعد أن حدثنى تبسما

تعريفه : (هو تتابع رواة الإسناد على صفة أو حالة للرواة تارة , وللرواية تارة أخرى)

أنواعــه :

1- مسلسل بأحوال الرواة :
مثاله **: ما رواه أبو داود فى سننه عن معاذ بن جبل , أن النبى صلى الله عليه وسلم , قال له : " يا معاذ إنى أحبك ، فقل فى دُبُر كل صلاة , اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " .**
فقد تسلسل بقول كل راوٍ (وأنا أحبك فقل) .
2- مسلسل بصفات الرواة :
نحو المسلسل بقراءة سورة الصف .
والمسلسل بالمحمدين أو الفقهاء .

3- المسلسل بصفات الرواية :
كالمسلسل بصيغ الأداء – (أنباني) أو (سمعت) .
كما قال هنا (مثل أما والله أنبأني الفتى) .
فائدته : زيادة الضبط .
أشهر المصنفات فيه :
1- المسلسلات الكبرى للسيوطي .
2- المناهل السلسة فى الأحاديث المسلسلة لمحمد عبد الباقي الأيوبي .

(9) العــزيز :

قال الناظم :

عزيز مروي اثنين أو ثلاثة ....

تعريفه : (هو أن لا يقل رواته عن اثنين فى جميع طبقات السند) .

مثاله : ما مثل به الحافظ فى نزهة النظر، وهو ما أخرجه الشيخان عن أبى هريرة – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " .

رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز , ورواه عن قتادة شعبة وسعيد , ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن عليه وعبد الوارث , ورواه عن كل جماعة .

تنبيه : نبه الشيخ عبد الستار على مأخذ فى هذا البيت :
فقال :
عزيز مروي اثنين يا بحاثة مشهورُ مرويٌ عن الثلاثة

(10) المشهور :

هو (ما رواه ثلاثة فأكثر فى كل طبقات السند ، ما لم يبلغ حد التواتر) .

مثاله : ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد , ولكن يقبض العلم بقبض العلماء , حتى إذا لم يُبقِ عالماً , اتخذ الناس رؤساء جهالا , فسُئلوا فأفتوا بغير علم , فضلوا وأضلوا " .

ومما يلحق بالمشهور (المشهور غير الاصطلاحى)
وهو ما تردد واشتهر على ألسنة الناس وهو على أنواع :
1-مشهور بين أهل الحديث خاصــة : ومثاله حديث أنس فى الصحيحين : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رِعلٍ وذكوان) قبائل عربية قتلت القراء.
2- مشهور بين أهل الحديث والعلماء والعوام مثاله (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).
3- مشهور بين الفقهاء كحديث (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) رواه الحاكم فى المستدرك .
4- مشهور بين الأصوليين كحديث (رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان) .
5- مشهور بين النحاة مثاله (نِعمَ العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) .
6- مشهور بين العامة كحديث (العجلة من الشيطان) أخرجه الترمذى .
المصنفات فيه :
1- المقاصد الحسنة للسخاوى .
2- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس للعجلوني , وهو نفيس فى هذا الباب .
من أمثلة المشهورات الضعيفة والصحيحة :
(النظافة من الإيمان) لا أصل له بهذا اللفظ .
(قيلوا فإن الشياطين لا تقيل) . رواه الطبراني , وحسنه الألباني .
(إنما الأعمال بالنيات) . أخرجاه .
(زرغباً تزدد حباً) .

(11) <u>المُعَنعَن</u> :
قال الناظم :
معنعنٌ كعن سعيدٍ عن كرم ومبهمٌ ما فيه راوٍ لم يُسَمْ
المعنعن هو (قول الراوى : فلان عن فلان) .

حكمه : الاتصال , وهذا مذهب الجمهور , لكن بشرطين :
1- ألا يكون المُعَنعِن مدلسا.
2- أن يمكن لقاء بعضهم بعضاً .
وفى حكمة (المؤَّنن) . باستخدام أن بدل عن .
(12) المبهـــم :
(هو من أبهم اسمه فى المتن أو السند من الرواة , أو ممن له علاقة بالرواية) .
س : كيف يُعرَف المبهم ؟
يُعرف بأحد أمرين :
1- بوروده مسمى فى روايات أخرى .
2- بتنصيص أهل السير عليه.
مثاله : حديث ابن عباس (أن رجلاً قال يا رسول الله : الحج كل عام)؟! .
عرف هذا المبهم برواية أخرى وهو الأقرع بن حابس , والحديث فى صحيح مسلم.
المصنفات فيه :
1- الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي .
2- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد للولي العراقي .

(13) العالى : وهذا الفن من لطائف الإسناد .
قال الناظم :
وكلُّ ما قلَّت رجاله علا وضدُه ذاك الذى قد نزَلا
تعريفه : (هو الذى قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر) وقد تطلبه أئمة الحديث ورحلوا لأجله حتى صار علماً عليهم , وأضحى من خصائص هذه الأمة .
قال ابن المبارك وابن سيرين: (الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)
وقال أحمد : (طلب الإسناد سنة عمن سلف) .
وقال الثوري : (الإسناد سلاح المؤمن) .
ولما قيل لابن معين ما تشتهى ؟!

قال : (بيت خالٍ وإسناد عالٍ) .
أقسامة : له خمسة أقسام , أحدها علو مطلق والباقى علو نسبى وقد قال العراقى :
وقسموه خمسةً فالأولُ قربٌ من الرسول وهو الأفضلُ
الأول : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح وهذا هو العلو المطلق وهو أجلها .
الثانى : القرب من إمام من أئمة الحديث .
الثالث : القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة أو غيرها وله صور تعرف بالموافقة والبدل والمساواة والمصافحة ، تراجع فى مواضعها من كتب المصطلح.
الرابع : العلو بتقدم وفاة الراوى .
الخامس : العلو بتقدم السماع .

مصنفاته :
1- ثلاثيات البخارى لابن حجر .
2- ثلاثيات أحمد للسفاريني .
(14) <u>النــازل</u> :
(هو الذى كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد ذلك الحديث بعدد أقل) .
مسألة :
أيهما أفضل العلو أم النزول ؟
العلو أفضل لقلة رجاله حيث يبعد الخطأ , ويفضل النزول إذا تميز بفائدة كحفظ أو فقاهة رجاله .
(15) <u>الموقــوف</u> :
قال الناظــم :
وما أضفته إلى الأصحاب منْ قول وفعل فهو موقوف زُكِنْ
المعنى : ما أضيف إلى الصحابة , والصحابي (هو من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام) .
قال : فهو موقوف زُكن , قال فى الصحاح : عُلم وعُرف وفُهم .

والموقوف (هو ما جاء عن الصحابي من قول أو فعل أو تقرير، لا يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

له صور :

1- موقوف قولى **: كقول عمر (إني لأجهز الجيش وأنا فى الصلاة) .**

وقول ابن مسعود : (ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) . أخرجه مسلم فى مقدمة الصحيح .

2- موقوف فعلي .

3- موقوف تقريرى : كفعل التابعى بحضرة الصحابى ولا ينكر عليه .

مسألة : هل يحتج بقول الصحابى ؟

فية خلاف : قيل إنه حجة بشرط أن لا يخالف نصاً ولا صحابياً آخر .

وقيل : ليس بحجة لأنه بشر لا يأمن الخطأ .

وقيل : الحجة قول أبى بكر وعمر لما ورد فى فضلهما .

وقيل : قول الصحابى حجة إن كان من أهل الفقه .

وقيل : حجة إذا احتف بقرائن توصله للمرفوع وهو ما يسمى (بالمرفوع حكماً).

وله صور :

الاولى : اذا قال من السنة .

الثاني : إذا قال كنا نفعل على عهد رسول الله كذا وكذا .

الثالث : إذا حدث بشىء مما لامجال للرأي، فيه كالغيبيات أو تقرير الثواب والعقاب. كقول عمار مثلا (من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم)

<u>قال العراقي</u> :

وما أتــى عن صاحـبٍ بحيث لا يُقالُ رأيـاً حكمُه الرفعُ على

ما قال في المحصول نحو " من أتى" فالحاكم الرفــع لهـذا أثيتا

<u>معنى البيتين</u> :

اي ما أخبر به الصحابي مما لا مجال للرأي فيه، فحكمه الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماقرره في المحصول اي

الرازي في كتابه نحو حديث (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم) فهذا ورد موقوفا على ابن مسعود من كلامه .
وقد جزم الحاكم بان له الرفع لانه لايقال بالرأي ، وان كان قد ورد مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرابعة : أن يقول الراوي عند ذكر الصحابي (يرفعه ، ينميه ، أو يبلغ به ، أو رواية)

16- **المرسل** :

قال الناظم :

ومرسلٌ منه الصحابي سقطْ وقل غريبٌ ما روى راوٍ فقط

كذا عرفه البيقوني ، وفيه نظر ، والأصح (هو ما أسنده التابعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير) لأنه لو جُزم أن الصحابي هو الساقط لكان الحديث صحيحاً لأن الصحابة كلهم عدول ثقات.
مثاله : ما رواه أبو داود في المراسيل عن الزهري (أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بناس من اليهود في خيبر في حربه فأسهم لهم).
وما رواه ابن سعد عن مكحول (أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوماً)

حكم المرسل :

فيه خلاف طويل أوصله الحافظ في النكت إلى عشرة أقوال :
وجمهور المحدثين على أنه ضعيف للجهل بالساقط .
واحتج به الشافعي بشروط ، وقبله أناس مطلقا كأبي حنيفة ومالك .

قال العراقي :

ورده جماهرُ النقادِ للجهل بالساقطِ في الإسنادِ

مسألة مراسيل الصحابة :
أما مرسل الصحابي فحجة بالإجماع ، وحكى فيه خلاف يسير لكن لايعتد به .
قال العراقي في الألفية :
أما الذي أرسله الصحابي فحكمه الرفع على الصوابِ
المصنفات فيه :
1 – المراسيل لأبي داود .
2- المراسيل لابن أبي حاتم .
3 – جامع التحصيل للعلائي .
(17) **الغريب** :
وتعريفه : (هو ما تفرد بروايته راوٍ واحد)
وعبارة الناظم هنا مستقيمة .
وقد سماه بعضهم (الفرد)
أقسامه :
1 – الغريب المطلق : وهو ماكانت الغرابة في أصل سنده .
مثل (إنما الأعمال بالنيات) تفرد به عمر رضي الله عنه.
3- الغريب النسبي : وهو ما كانت الغرابة في أثناء سنده ، وله صور.
مظان الغريب : مسند البزار والمعجم الأوسط للطبراني.
المصنفات فيه :
1 – غرائب مالك .
2 – والأفراد كلاهما للدارقطني .
(18) **المنقطع** :
قال الناظم :
وكل مالم يتصل بحالِ إسناده منقطعُ الأوصالِ
تعريفه : (وهو مالم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه)
أقسامه :
1 – انقطاع في أول السند : ويسمى (المعلَّق)
2 – انقطاع في آخر السند : ويسمى (المرسَل)
3 – انقطاع في أثناء السند : ويسمى (المنقطع اصطلاحا)

4- انقطاع في أثناء السند براويين على التوالي : ويسمى (المعضَل) .

(19) **المعضــل** :

قال الناظم :

والمعضلُ الساقطُ منه اثنانِ وما أتى مدلساً نوعانِ

تعريفه (وهو ما سقط من إسناده راويان أو أكثر على التوالي)

مثاله : ما رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث إلى القَعنبي عن مالك ، أنه بلغه أن أبا هريره قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، لا يُكلف من العمل الا ما يُطيق) .

قال الحاكم : هذا حديث معضل عن مالك، أعضله هكذا في الموطأ .

مظان المعضل :

أفاد السيوطي في التدريب من مظانه .

1 – سنن سعيد بن منصور

2 – مؤلفات ابن ابي الدنيا .

(20) **المدلس** :

قال الناظم : وما أتى مدلسا نوعان

المدلس (هو الحديث الذي أخفى عيب في إسناده لكي يصير ظاهره حسنا)

وهو أنواع :

1 – تدليس التسوية : وهو رواية عن شيخه ثم إسقاط راو ضعيف بين ثقتين لقى أحدهما الآخر.

مثاله : مارواه ابن أبي حاتم قال : سمعت أبي (وذكر الحديث الذي رواه اسحاق بن راهويه عن بقية : حدثني ابو وهب الأسدي عن نافــع عن ابن عمر حديث **(لاتحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عُقدة رأيه)**

قال أبي : (هذا الحديث له أمر قلّ من يفهمه ، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمر – وهو ثقة – عن اسحاق بن أبي فروة – وهو ضعيف – عن نافع – وهو ثقة – عن ابن عمر – عن النبي صلى

الله عليه وسلم – وعبيد بن عمر كنيته ابو وهب ، وهو اسدي ، فكناه بقية بكنيته ، ونسبه إلى بني أسد كي لايُفطن له ، حتى إذا ترك اسحاق بن ابي فروة لا يُهتدى له) .

3- تدليس الشيوخ : هو أ ن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه ، فيسميه او يكنيه ، او ينسبه او يصفه بما لايعرف كي لايُعرف !!

مثاله : قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراء (حدثنا عبدالله بن أبي عبد الله ، يريد به ابا بكر بن بن ابي داود السجستاني)

وأشهر من يفعله (بقيه بن الوليد) حتى اشتهر قولهم **:**

(أحاديث بقية ليست نقية ، فكن منها على تقية) .

4- تدليس الإسناد : هو رواية الراوي عمن سمع منه ما لم يسمع منه .

مثاله : ما أخرجه الحاكم بسنده إلى علي بن خشرم : قال لنا ابن عيينة : عن الزهري ، فقيل له : سمعته من الزهري ؟ فقال : لا ، ولا عمن سمعه من الزهري.

حدثني عبدالرازق عن معمر عن الزهري ؟

ففي هذا المثال : أسقط ابن عبينة اثنين بينه وبين الزهري.

حكمه : مكروه ، ذمه أكثر العلماء وأشدهم عليه شعبة بن الحجاج ، حيث قال :

(التدليس أخو الكذب) وقال : (لئن أزني أحب إليّ من أن أدلس) !!

وتدليس التسوية قادح فيمن تعمد فعله .

<u>حكم روايه المدلس</u> :

فيه أقوال أصحها : قبول رواياته إن صرح بالسماع كسمعت وأخبرنا وما عداها مردودة ..

<u>المصنفات :</u>

1- التبيين لأسماء المدلسين للخطيب .

2- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر وهو رسالة صغيرة.

3- التدليس للدكتور مسفر الدميني. 4 – منهج المتقدمين في التدليس للشيخ ناصر الفهد .

(21) **<u>الشــاذ</u>** :

<u>قال الناظم</u> :

وما يخالف ثقةٌ فيه الملا فالشاذ والمقلوب قسمانِ تلا

والمعنى : أن الخبر الذي يخالف فيه الثقة وجهاء الناس هو الشاذ وهو الملا.

وتعريفه كالتالي : (ماروواه الثقة مخالفا لمن هو أرجح منه عددا أو توثيقا)

مثاله : ماوراه أبو داود والترمذي من حديث عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح **عن أبي هريرة مرفوعا (إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه)**

قال البيهقي : خالف عبدالواحد العدد الكثير في هذا ، فإن الناس إنما رووه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم لامن قوله ، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ ، وقال ابن القيم أيضاً في ((الزاد)) (ج1 ص 82): وذكر الترمذي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أنه قال: ((إذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه الأيمن)) قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وسمعت ابن تيمية يقول: هذا باطل وليس بصحيح، وإنما الصحيح عنه الفعل لا الأمر بها والأمر تفرد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه. ا. هـ

مقابله : المحفوظ وهو ماروواه الأرجح مخالفاً لثقة دونه .

(22) **<u>المقلوب</u>** :

أشار الى قسميه :

وتعريفه : (وهو إبدال لفظ بآخر في سند الحديث او متنه بتقديم أو تأخير ونحوه)

<u>وهو قسمان</u> :

1 – مقلوب السند ومنه : ما أشار له في البيت :

(ابدال راو ما براو قسم)

كحديث مروي عن (كعب بن مرة) فيجعله الراوي عن مرة بن كعب .

(2) مقلوب في المتن : ومنه : أن يقدم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث
مثل حيث أبي هريرة في صحيح مسلم ، في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله .
(ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم يمينه ماتنفق شماله)
فهذا مما انقلب على الراوي .
ومنه : أن يجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر ، ويجعل إسناده لمتن آخر يقصد الامتحان .
مثل : ماجرى للبخاري مع مشايخ بغداد حيث قلبوا له مائة حديث فردها كلها .
والعجيب ليس حفظه للصحيح ، وانما حفظه للخطأ ، والقصة مع شهرتها عند كتاب السير ، إلا أنه مطعون فيها!! .
قال العراقي :

ومنه قلبُ سنـد لمتنِ نحو امتحانهم إمام الفنّ
في مئةٍ لما أتى بغدادا فردَّها وجـوّد الإسنادا

مصنفاته :
1 – رافع الارتباب في المقلوب من الأسماء والألقاب للخطيب البغدادي .

(23) **<u>الفــرد</u>** :
قال الناظم :
والفرد ما قيدته بثقة ...
تقدم معنا ذكر الفرد في مبحث (الغريب) وقلنا إن أكثر العلماء اعتبروهما مترادفين ، إلا أن بعض العلماء غاير بينهما كما صنع البيقوني هنا.
والحافظ في شرح النخبة يعتبرهما مترادفين لغة واصطلاحاً .
إلا أنه قال : (إن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته ، فالفرد أكثر ما يطلقون على الفرد المطلق ، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي).
(24) **<u>المعلَّل</u>** :
قال النظام :
وما بعلة غموض أو خفا معلل عندهم قد عُرفا

(وهو الحديث الذي في سنده او متنه علة قادحة مع أن الظاهر السلامة منها)
ويسمى المعلّ ، والمعلول والمعلل ، وقد نازع بعضهم في هذه المصطلحات .
والصواب : جوازها كلها .
قال الناظم :
وخُلْفُهم في الاسم ليس يُجهلُ معلولُ أو معلُ أو معللُ!
وتدرك العلة بأمور :
1- تفرد الراوي .
2- مخالفة غيره له .
3- قرائن تنضم إلى ماسبق .
مثاله : حيث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً (البيعان بالخيار)
فقد وهم يعلى على سفيلان الثوري في قوله (عمرو بن دينار) انما هو عبدالله بن دينار . فالمتن صحيح .
وليعلم أن الحديث المعل يبحث في مرويات الثقات، خلاف المشاع، ولذلك قال الناظم:
وإنما التعليل في الثقات فكن على مناهج الأثباتِ**
تراه كالشمس وكالأقمار قد اختفى بهذه الأستارِ!**
أهميتــه :
يعتبر من أدق علوم الحديث واهمها ولا يمكن تحصيله الا بالجد والحفظ وكثرة الممارسة ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا جهابذة الحفاظ ، أمثال البخاري وأحمد وابن معين وابن مهدي وابن المديني ويعقوب بن شيبة والدارقطني .
مصنفاته :
1 – العلل لابن المديني.
2 – علل الحديث لابن أبي حاتم.
3 – العلل لأحمد ، رحم الله الجميع .
4 – العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني، وهو أعجب كتاب وأضخمه في هذا الباب ، وقد قيل إنه أملاه من حفظه رحمه الله .
(25) **المضطرب** :

قال الناظم :

وذو اختلاف سند أو متنِ مضطربٌ عند أهيل الفنِ

(هو ماروى على أوجه مختلفة ، متساوية في القوة) .

<u>أقسامــه</u> :

1- مضطرب السند ، مثاله : حديث ابي هريرة (إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجه شيئا ، فإن لم يجد ، فلينصب عصا ، فان لم يكن معه عصا ، فليخط بين يديه خطاً) .

2- مضرب المتن .

فهذا الحديث اختلف على راويه وهو (اسماعيل بن أمية) اختلافاً كثيرا إلى اكثر من عشرة أوجه .

لذا حكم غير واحد من الحفاظ ، كابن الصلاح النووي وابن عبد الهادي باضطرا ب سنده .

قال العراقي :

مضطرب الحديث ماقد وردا مختلفــاً من واحــد فأزيدا

كالخط للسترةِ جمُّ الخُلْــفِ والاضطرابُ موجبٌ للضعفِ

<u>وقوله ابن حجر في بلوغ المرام</u> :

(**ولم يصب من زعم انه مضطرب بل هو حسن**) يعني ابن الصلاح ، ليس بسديد بل التحقيق اضطراب الحديث وعدم ارتقائه لدرجة الحسن .

اما مثال مضطرب المتن ، فنحو حديث فاطمة بنت قيس مرفوعاً(إن في المال حقاً سوى الزكاة) كما عند الترمذي.

ورواه ابن ماجه بلفظ (ليس في المال حق سوى الزكاة)

فالمتنان متعارضان ، وقد اختلفت الطرق ، واستحال الترجيح.

(26) **<u>المدرج</u>** :

قال الناظم :

والمدرجاتَ في الحديث ما أتت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

تعريفه : (وهو الحديث الذي أدرج فيه زيادة ليست منه من غير تمييز لها)

<u>مقصده : أمران</u> :

– تفسير غريب أو توضيح مشكل ، ويعرف كما يلي :

1- التنصيص من العلماء

2- إقرار الراوي بنفسه .

3- استحالة كونه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

<u>اقسامه</u> : مدرج سند ، ومدرج متن .

كحديث أبي **هريرة (إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل)**

فالجملة الأخيرة مدرجة من كلام أبي هريرة كما جزم به ابن تيمية وابن حجر وغيرهما من الحفاظ رحمهم الله .

<u>المصنفات</u> :

1 – الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب.

2 – تقريب المنهج بترتيب المدرج ، لابن حجر وهو تلخيص لما سبق .

(27) **<u>المدبـــج</u>** :

قال الناظم :

وما روى كل قرينٍ عن أخِهْ   مدبَّج فاعرفه حقاً وانتخِهْ

المدبج لغة من التدبيج بمعنى التزيين وهو مشتق من ديباجتي الوجه أي الخدين   وكأن المدبج سمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه كما تتساوى الخدان.

واصطلاحاً : (أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر)

ومعنى فانتخه .. أي افتخر أنت بمعرفته

مثاله :

في الصحابة : رواية عائشة عن أبي هريرة والعكس .

في التابعين : رواية الزهري عن عمر بن عبدالله والعكس

<u>مصنفاته</u> :

1- المدبّج للدارقطني .

2- رواية الأقران لأبي الشيخ الاصفهاني

(28) **<u>المتفق والمفترق</u>** :
قال الناظم :
متفق لفظاً وخطاً متفقْ   وضده ...... إلخ
وهو (أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً ، خطاً ولفظاً ، وتختلف أشخاصهم).
مثل : الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ، اشترك في هذا الاسم ستة أشخاص.
فائدته :
1- دفع توهم أنهم شخص واحد .
2- تمييزهم توثيقا وتضغيفاً
<u>مصنفاتــه</u> :
1 – المتفق والمفترق للخطيب
2 – الأنساب المتفقة لمحمد بن طاهر .
(29) المؤتلف والمختلف :
<u>قال الناظم</u> :
موتلف متفق الخط فقط   وضده مختلفٌ فاخشَ الغلطْ
تعريفه : (هو أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطاً ، وتختلف لفظاً) .
مثل : سلام وسلاّم والبزاز ، البزار
وهذا النوع يُضبط بالحفظ غالباً ، وليس له قاعدة .
<u>مصنفاته</u> :
1 – المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد .
2 – الإكمال لابن ماكولا .

(30) **<u>المنكـــر</u>** :
قال الناظم :
والمنكرُ الفردُ به راوٍ غدا   تعديلُه لا يحملُ التفردا
ومراد الناظم : (أنه الحديث الذي ينفرد به من فَحُشَ غلطه ، أو كثرت غفلته ، أو تبين فسقه)

ومعنى : تعديله لايحمل التفردا : أي لا يحتمل قبوله إذا تفرد .
والصواب في تعريفه ما اختاره الحافظ في النخبة .
وهو ما رواه الضعيف مخالفاً للثقات .
قال السيوطي في ألفيته :

المنكر الذي روى غير الثقةْ مخالفاً في نخبةٍ قد حقَّقهْ

مثاله :
ماروواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيب بن حبيب الزيات عن أبي اسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
(من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحج البيت وصام، وقرى الضيف، دخل الجنة)
قال أبو حاتم : وهو منكر، لأن غيره من الثقات رواه عن أبي اسحاق موقوفاً ، وهو المعروف.

(31) **<u>المتروك</u>** :

قال الناظم :

متروكُه ما واحد به انفردْ وأجمعوا لضعفه فهو كردْ

والمعنى ما رواه راوِ ، أجمع المحدثون على ضعفه ، فهو كرد أي مردود .
تعريفه : (وهو الحديث الذي فيه راوٍ متهمٌ بالكذب)
مثاله :
حديث عمرو بن شَمِر الجُعفي الكوفي عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار قالا :
(كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر ، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة ، ويقطع صلاة العصر آخر ايام التشريق)
قال النسائي والدارقطني عن عمرو بن شمر : (متروك الحديث) .
والمتروك رتبة ضعيفة بين المنكر والموضوع .

(31) **<u>الموضوع</u>** :

قال الناظم :

والكذب المختلق المصنــوعُ   على النبي فذلك الموضــوعُ

وتعريفه : (هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وهو أشر أنواع الضعيف وأحطها ، وانما اعتبر حديثا بزعم واضعه ..! .

مثاله : (النعمان سراج امتي)

(عليٌ خير البشر، من شك فيه كفر)

فيه مسائل :

الاولى – حكم روايته :

لاتحل رواتيه للعالم به ، إلا مع البيان ، لما جاء في مقدمة مسلم (مَن حدَّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو احد الكاذَبين) : يروى بالتثنية والجمع .

الثانية – طرق الوضع :

1- إما أن يصنع الكلام من عنده .
2- أو يأخذ كلاماً للحكماء ، فيجعل له إسنادا .

الثالثة : دواعي الوضع :

1 – التقرب إلى الله : كقول بعض واضعي حديث فضائل السور (وضعتها أرغب الناس) !! من فرط جهله وحمقه.

2 – الطعن في الإسلام : كما صنعت الزنادقة .

3 – الانتصار للمذهب : كحديث (علي خير البشر)

4 – التزلف إلى الحكام .

5 – التكسب في طلب الرزق : كما يصنع القصاص .

6 – قصد الشهرة : كمن يورد احاديث غريبة ، يرغب في سماعها منه .

الرابعة – كيف يعرف الوضع ؟

1- أنه ليس من كلام الانبياء.
2- ان يكون الحديث باطلا في نفسه.
3- مخالفته للقرآن.
4- سماجة الحديث وركة ألفاظه .

5- إقرار الواضع بالوضع .
وغيرها من الوسائل وقد ذكرها ابن القيم في كتابه المانع (المنار المُنيف) وهو مطبوع في مجلد لطيف .

المصنفات :

1 – الموضوعات	لابن الجوزي
2 – اللالىء المصنوعة	للسيوطي
3 – تنزيه الشريعة	لابن عرّاق الكناني
4 – الفوائد المجموعة	للشوكاني
5 – الأسرار المرفوعة	
6 – المصنوع وكلاهما لملا على القارىء	

ثم قال :

وقد أتت كالجوهرِ المكنونِ سميتها منظومةَ البيقوني

هنا اثنى ومدح كلامه ، ويجوز أن يمدح المسلم ما أحسنه بلا مبالغة ، مع أمن الفتنة والجوهر معدن نفيس وهو فارسي معرب ، يستخرج من البحر والمكنون أي المحفوظ .

وقد تم شرح المنظومة

بعون الله وتوفيقه